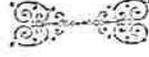


(١)

دمعته

للشاعر الأديب عبد النبي الشريفي

اطل وهلال العيد الوليد، ولم تكذبك دمعته الفرح حتى
تعمرت به بدمعة الحزن فالنقت الدمعتان وانحدرتا معاً



لمن العواطف بعد بينك تدخر ؟
لك مرقداً فعلام آثرت الحفر ؟
أم مزقت أحشاك انياب القدر ؟
يوم اجتوى لك رطب عود واهتصر

لك يا بني قد أدخرت عواظي
قد كان قلبي والخنان يحوطه
أترابك ودعت الحياة سامة
ما كان عمرك شافعاً لك عنده

* * * *

والآن عدت وليس في حقلتي ثمر
مهتلاً كجيبينك الزاهي الأغر
مادمت قربي كل مرتقي حضر
لماعة منها الملاحج والصور
عصفت بجسمي عصف ربح بالشجر
منها وان طليت بما يغري البصر

باكورة الثمرات كنت لي الجنى
وآفتي والعيد يزغ فخره
فحبت أن العيد ليس مبارحي
خلت الحياة - غداة جئت - بهيجة
حتى فقدتك فأصطدمت بها وقد
ماعدت ابصر غير وجه كالح

* * * *

يستوفها بالحزن منه والكدر
سرعان ما يعني الزمان على الأثر
شملته ابراد السكينة والحبر
وركابه فيها افاضن الخطر

الدهر إن يمنح لفرد فرحة
أثر المرة إن يلج عند امرئ
إن ابصرت عيناه يذأ آمناً
وخذ المطي وراح يسعى نحوه

* * * *

قطفت وما يكتمل منها الثمر
وأراع إن أشهد دموعك تتثر
طيباً شذاه ألد من عين أزهر
عني بطرف يستبني إن نظر
قدمك تمرح كالصبايا إن تسر
فأبت قبورك غير مدرسة الحضر ؟

يا نبعة غرست باحشائي وقد
يفتر ثفري حين تبسم ضاحكاً
وإخال نفسي إذ أشمك ناشقاً
مها تراكت المسموم أزحتها
كم شاقني اني اراك وقد نمت
في حضن مدرسة يضمك صدرها

* * * *

كالنجم أشرق غرة ثم امتر

يا ودمضة لمعت سراعاً واختفت

(١) المحرر : هذه انفاس شاعر وعبرات اديب يريتها ولده طوبه
ايدي المنون بجاء شعوراً فياضاً من اعماق الوجدان .

كيف اصطبار الأُم إذ غادرتها
وفؤآدها لم يبق فيه مصطبز

خلفتها والياس يعتصر الحشى
منها (كليمون) ذوى لما اعتصر
كم هدهدت مهداً اليك أكفها
وسعت تصونك بالتائم والسور

إن تنسك الأُم الرؤم فتدبها
اذ أرضعتك به لديها مدكر
ما انفك يشجيني ويبعث زفرتي
رؤياك يوم غدوت ملقى تحتضر
لمارفعت يديك حين دنا الردى

هل كنت تدري الخمام المبتدر ؟
وهل التمسيت من المنون حنانها
بيديك على بما ترجي تأمر ؟
أم فيها رحبت في زمر الردى
فأستقبلت كفاك هاتيك الزمر ؟

* * * *

ولدي ؟ سريرك منك امسى فارغا
من اين بعدك تستطاب لي السرر ؟
عيناى شاخصتان بعدك نحوه
ودموعها حارت فليست تنجدر

* * * *

نم يا فتاي البكر في كنف الذي
لم تشك عيناه الرقاد او السهر
متفيساً في ظل رحمته التي
ورفت فددت ظلمة فوق البشر
لم يرضك (الفصص) الذي قد زخرفت
جنباته ويطونه ملئت وضر
ولدي ! هفوت الى النعيم فنلته
عذب المقام به وطاب لك المقبر !!

عبد النبي الشريفي

التجف